

الأطفال والتكنولوجيا والغرباء عبر الإنترنت

تسببت جائحة كوفيد-19 والحجر في المنازل لمدة طويلة في زيادة الوقت الذي يمضيه الأطفال أمام شاشات الكمبيوتر، أجهزة الخليوي وسواها من الشاشات، ربما كان ذلك جيداً في بعض الأحيان، إلا أنه قد يخفي الكثير من السلبيات ويجب أن يكون الأهل على معرفة بكيفية التعامل مع هذه التجربة وجعلها آمنة قدر الإمكان.

ويكمن أحد الأسباب الكثيرة وراء هذا النهج "المتراخي" أثناء بقاء الأولاد في البيت، في أن الأهل لا يرون بدائل للحدّ من التوتر والقلق المتزايد لدى أطفالهم. وقد يرغبون أيضاً في أن يبقى أطفالهم نشطين اجتماعياً من خلال التواصل مع الأصدقاء والعائلة. هنا، أثبتت التكنولوجيا الرقمية أنها أساسية للحدّ من آثار هذا "الحبس" المفروض، وأنها توفر عدداً كبيراً من الخيارات للقاء على اتصال من خلال الرسائل النصية والمحادثات الصوتية وعقد المؤتمرات/اللقاءات عبر الفيديو. ومن المعلوم أن الرسائل النصية هي الأكثر استخداماً بين المراهقين نظراً لانتشارها الواسع في الأجهزة المتصلة بالإنترنت، وتوافر العديد من أشكال تطبيقات الاتصالات النصية. ومع ذلك، قد يشكل مثل هذا التواصل السهل والواسع النطاق تهديداً محتملاً يتمثل في التواصل مع غرباء عبر الإنترنت.

في العالم الواقعي، يشرح الأهل لأطفالهم عن خطر التحدّث مع الغرباء، لذلك ينبغي تطبيق المقاربة ذاتها على الإنترنت. ويوفر المكوث في المنزل بسبب كورونا، وقتاً مناسباً للأهل لمساعدة أولادهم على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الغرباء عبر الإنترنت. ومع ذلك، فمن الضروري أن يطلع الأهل على المنصات الرقمية الحالية حيث يتمّ الاتصال، بما في ذلك تطبيقات الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت. ويجب التركيز بشكل خاص أثناء اكتساب المعرفة والمهارات للتنقل عبر هذه المنصات الرقمية على مصادر الاتصال المحتملة مع الغرباء.

من ناحية أخرى، تقوم حماية الأطفال عبر الإنترنت على ركائز ثلاث هي اختيار إعدادات الخصوصية الأكثر أماناً للحسابات عبر الإنترنت، والإبلاغ عن التصرفات غير اللائقة مثل التسلط أو الابتزاز الجنسي عبر الإنترنت، وحماية رفاية الشخص من خلال عدم الانخراط في أي أعمال قد يترتب عنها عواقب وخيمة. قبل التحدّث مع الأطفال، على الوالدين مراعاة العوامل الثلاثة التالية بعناية: سنّهم وشخصيتهم وسلوكهم، وأفضل ما يمكن أن يقوم به الأهل هو رفع مستوى الوعي ووضع القواعد منذ الصغر، وذلك قبل أن يحصل أطفالهم على الأجهزة، ثم تعديل القواعد بناءً على الظروف. وبالنسبة للأطفال الأصغر سنّاً، يجب أن يكون الأهل على علم بمن يتواصل مع أطفالهم عبر الإنترنت، وأن يعلمهم كيفية حماية أنفسهم على المدى الطويل.

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في توسيع الدوائر الاجتماعية للأطفال من خلال إرسال توصيات باستمرار لحسابات جديدة لأشخاص يمكن أن يتابعها الأطفال، والسماح لهم بمزامنة جميع من هم في لائحة اتصالاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم رموز الاستجابة السريعة (QR) التي تتيح لهم إضافة أشخاص جدد مع كاميراتهم. ويمكن للوالدين متابعة أطفالهم على هذه المنصات لمعرفة ما ينشرونه علناً. ومع ذلك، تسمح بعض التطبيقات بحذف الدردشات والقصص مباشرة بعد عرضها. لذلك يجب على الأهل أن يبقوا متيقظين لتحديد السلوك "المفترس" المحتمل أو الطلبات غير المناسبة من الحسابات الخارجية.

مع الألعاب عبر الإنترنت، قد يتنافس الأطفال ضد الغرباء الذين يمكنهم رؤية قائمة جهات الاتصال الخاصة بهم. ومع ذلك، يمكن التخفيف من مخاطر الألعاب عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير إذا كان الأهل قادرين على سماع ما يقوله أطفالهم عبر المحادثات الصوتية. لهذا السبب، يُنصح الأهل بإبقاء أجهزة ألعاب أطفالهم في غرفة عائلية والاهتمام المتواصل بما يلعبه أولادهم حتى يتمكنوا من معرفة متى تخرج المحادثات عن الموضوع ومتى تصبح السلوكيات غير لائقة. كما يجب أن يفهم الأطفال أهمية عدم مشاركة الصور أو المعلومات مثل اسمهم الحقيقي أو اسم مدرستهم أو عنوانهم مع الغرباء عبر الإنترنت. وينبغي أن يكون الأهل حذرين للغاية إذا طلب شخص غريب من طفلهم الدردشة خلال اللعبة والتواصل على وسائل التواصل الاجتماعي، أو بدء محادثة خاصة، أو اللقاء به شخصياً.

تُوفّر بعض الألعاب للاعبين خيار بدء محادثة لا يمكن الانضمام إليها إلا عن طريق الدعوة. تالياً، يمكن أن يكون هذا حلاً رائعاً إذا كان الطفل يلعب فقط مع الأصدقاء الذين يعرفهم في الحياة الحقيقية. وعلى الأهل التأكد من أن أطفالهم يعرفون كيف ومتى

يكتمون صوت اللاعبين الذين يحاولون إزعاجهم دون تردد، وأن بإمكانهم منع انضمام أي شخص يجعلهم غير مرتاحين والإبلاغ عنه. يُشجّع الأهل أيضًا على التحدث إلى أطفالهم ليكونوا لطفاء عبر الإنترنت تمامًا كما في لقاءاتهم الفعلية.

ابقوا على اطلاع حول أدوات الإبلاغ التي توفرها الألعاب في حال الحاجة إليها. وانصحوا أطفالكم بتجنب مجموعات الألعاب العدوانية. أخيرًا، على الأهل إثبات أنفسهم كشبكة أمان لأولادهم في كلّ حين، وطمأننتهم أنه يمكنهم دائمًا التحدث إليهم إذا واجهوا مشاكل عبر الإنترنت. من خلال المقاربة الصحيحة التي تقوم على فهم الأولاد والإشراف عليهم والتحدّث معهم بعقلانية والاطلاع على إعدادات الخصوصية، يمكن أن يوفّر الأهل، وبسهولة، تجربة آمنة وممتعة عبر الإنترنت لأطفالهم.

د. نظير حاوي

أستاذ مشارك ، رئيس مجلس إدارة مركز الدراسات حول الإدمان على الإنترنت والتكنولوجيا INTA، قسم علوم الحاسوب، كلية العلوم الطبيعية والتطبيقية في جامعة سيّدة اللوزة